عبارة عن الصفة الباطنية وهو ملكة نفسانية اى هيئة راسخة
فى النفس يصدر عنها الفعل بسهولة فحسنه حسن وقبيحه قبيح
واطهرها بالمهملة من جميع النقايص والعيوب والذات وسفساف
الامور واكرمها اى اشرفها خلقا فى النسخة السهلية وغيرها بفتح
الخا بمعنى شرف الذات ووقع فى بعضها بمعنى شرف الاخلاق وما
ينشا عنها من الافعال واعدلها اى اقومها وافضلها فلم يكن جسمه بالنحيل
ولا الضخم ولا بالطويل حدا ولا القصير ولا با الابيض الامهق الذى
يقترب بياضه الى الشهبة ويشبه لونه لون البرص ولا با الادم الشديد
الادمة كان مشربا بحمرة قد علت على لونه وكانت اعضاؤه متناسبة
فى حسنها وجمالها وقدرها واعطى الحسن كله وكان وافر العقل ذكى
اللب قوى الحواس فصيح اللسان معتدل الحركات ولم يشرع اليه
الشيب ولا الهرم لاعتدال خلقه وعلى نسخة خلقا بضم الخا
يقول لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن فى اخلاقه ميل ولا انحراف فى
رضى ولا سخط غضب ولا قصور عن الواجب ولا هوادة فى تقصير
ولا مداهنة ولا جفا ولا فظاظة ولا غلظة ولا ضيقا فى صدر
ولا غضب فى غير حق ولا عدمه فى حق ولا انتصاف لنفسه بل
ينصف منها فيعفو عن من ظلمه ويصل من قطعه ويقضى عمن جفا
عليه ويحلم عن الجاهل ويقبل عذر المعتذر ولا يواخذ بالعرق
الى غير ذلك من اتساع خلقه وكرم وجميل معاملته
ومن كذب من اهل بيته او قرابته كذبة اعرض عنه وهجره حتى
يحدث توبة فكان على غاية الكمال وانهى ما برز للوجود من محاسن
الجلال وسناء الخصال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا
محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى هو ابهى من القمر التام اى الكامل وذلك
بامتلا قمره ويقال له ذلك من ثلاثة عشر الى خمسة عشر وهو
وفى بعض النسخ التم بغير الف واكرم من السحاب اسم
جنس سحابة وهو الغيم الحامل للمطر المنزل له واسم الجنس الجمعى يصح
تذكيره وتانيثه فلهذا انثه فى قوله المرسلة اى المطلقة و

الموجهة

والموجهة ومعناه المرسلة بالغيث والامطار الغزيرة والبحر الخطم
هذا اللفظ اختلفت فيه النسخ ففى النسخة السهلية واكثر النسخ
الخطم بالخا المعجمة والطا المهملة وفى نسخة صحيحة معتبرة وكذا
فى اخريين قريبتين منها بكسر الخاء المعجمة وفتح الصاد المعجمة وشد
الميم وفى نسخة صحيحة الطام وفى نسخة عتيقة بخط اتباع
الشيخ بغير خاء ولا الف بعد الطاء وفى الطرة الخطم وقال
هكذا سمعت بعض اخواننا وقال هكذا وضعها الشيخ رضى الله عنه
بيده يعنى الخطم بالخاء والطاء المهملة ثم ذكر صاحب النسخة انهما
معا صحيحتان وفسر معناهما واندثر اكثر الحروف من الطرة ووجدته
فى نسختين اخريين الخطم بالخاء المعجمة المشالة بغير ضبط والخطم
بالخاء المعجمة والطاء المهملة ففى القاموس الهروى ات
معناه الخطب الجليل فيكون معناه على هذا هنا هو البحر الجليل
او العظيم واما الخضم بالمعجمتين وكسر الاولى وتشديد الميم فمعناه
الممتلى قال فى الاساس وبحر خضم كثير الماء انتهى انشد غيره
دعانى الى عمر جوده وقول العشيرة بحر خضم
واما الطام فهو بتشديد الميم من طم وتخفيفها من طما فمعناه الكثير
الماء الممتلى المرتفع واما الخظم المعجمة المشالة فهو تصحيف
من المعجمة الساقطة ولعله كذلك اتفق فى الخطم بالطاء المهملة
ها الخطم بالمعجمة الساقطة فصحفت بالاشالة ثم تركت
نقطتها ثم ضبطت بفتح الخاء وسكون الطاء والله اعلم ولما
كان التشبيه بالقمر والبحر والسحاب معهودا قال انه صلى الله عليه
فوق هذه الاشياء فيما به منها والا فلا مناسبة بينه صلى
الله عليه وسلم وبين هذه الاشياء فان بهاء القمر غير تام ولا دايم وكرم
السحاب القدر والمنزلة ما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فان عطاه الايمان ومحبة الله والرسول والقرب من الله والرسول وما
ينيل دوام رضاه وجواره فى الجنة جنات النعيم والله اعلم اللهم صل
على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى قرنت البركة بذاته اى ضمت

Copyright © King Saud University